

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثالث والأربعون

عبدالله بن جبرين

تأملوا في آية واحدة منها لعلموها كمال قدرة الله وعلموا عظمتة جلالة وكبريائه وأنه خالق كل شيء لا يقدر أحد على أن يخلق مثل كما في قوله تعالى خلق السماوات بغير عمد ترونها والقي في الأرض رواسي - [00:00:00](#)

بكم وبث فيها من كل دابة يعني من هذه الدواب ثم يقول تعالى هذا خلق الله ماذا خلق الذين من دونه؟ هذا هو خلق الله كله. اروني ماذا هلك الذين من دونه؟ يعني - [00:00:32](#)

دخل المخلوقون من دون الله تعالى لا شيء يخلقونه ولو اجتمعوا لا يخلقون ذرة الا يخلقون ذبابا هؤلاء لا يخلقون بعوضة لا يقدر على ذلك ولو اجتمعوا على أن يرسلوا الرياح - [00:00:52](#)

إذا سكنت لم يقدرُوا ولو اجتمعوا على أن يسكنوها إذا هاجت لم يقدرُوا ولو اجتمعوا على أن ينشئوا سحباً إذا لم يقدرُوا ولا على أن يوقفوه ويردوه بكيدهم إذا أنشأه الله تعالى كل ذلك - [00:01:12](#)

بتصرف الخالق العظيم سبحانه وتعالى فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:01:32](#)

قال رحمه الله تعالى ذكر المجرة قال حدثنا الوليد قال حدثنا أبو العباس حسين بن علي قال حدثنا حماد بن عيسى قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني داود ابن ابهن - [00:01:58](#)

عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود عن زاذان عن زاذان أبي عمر قال كنا عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقام ابن الكواء وقال يا أمير المؤمنين ما المجرة التي في السماء؟ - [00:02:13](#)

قال ذلك شرح السماء ومنها فتح الله عز وجل أبواب السماء بماء منهمر قال أخبرنا ابن أبي عاصم قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا عبد الله بن يزيد البكري قال حدثنا شعيب بن أبي جاز حمزة - [00:02:30](#)

عن عبد الله على ابن أبي عمرة عن أبي عن عبد الأعلى ابن أبي عمرة عن عبادة ابن ابن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:49](#)

المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش. قال حدثنا الوليد قال حدثنا علي الثقفي وموسى قال حدثنا من جابر قال حدثنا ابن مظهر عن الأعمش عن جعفر بن ياس عن سعيد بن جبيرة قال كتب معاوية إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأل عن -

[00:03:07](#)

المجرة فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنهما. وأما المجرة فإنها باب السماء الذي تنشق منه قال حدثنا عبد الله ابن عبد السلام قال حدثنا بحر ابن وصف قال حدثنا بشر ابن بكر قال حدث في أم معبد بنت خالد ابن معدان عن أبيها رحمه الله تعالى قال المجرة -

[00:03:29](#)

في السماء من عرق الهوام الذين يحملون العرش قال حدثنا أحمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا قال حدثنا محمد ابن الصدران قال حدثنا عبد الرحمن بن بحر قال حدثنا سلم بن زرير قال حدثنا أبو رجاء العطاردي. عن ابن عباس - [00:03:55](#)

قال المجرة باب السماء وطرفها منها هنا مهب الدبور يتيامن ويتياسر قال حدثنا إبراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا هلال بن علاء قال حدثنا أبي قال حدثنا أبي العلا قال حدثنا إسحاق الأزرق عن أبي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي - [00:04:19](#)

الله عنه وسئل عن المجرة قال أبواب السماء التي صب الله عز وجل منها الماء المنهمر على قوم نوح قال حدثنا ابن رسته قال حدثنا

ابو ايوب هشام يوسف عن ابي بكر ابن عبد الله ابن ابي صبرة عن الوليد ابن ابي - [00:04:48](#)

للوليد عن عبدالاعلى بن ابي حكيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال انك ستأتي اهل الكتاب فان سألوك عن المجرة فاخبروا من نهى من عرق الافعى التي تحت العرش - [00:05:08](#)

قال ذكر الرياح اخبرني الشيخ الامام الفقيه ابو الحسن عباد ابن سرحان ابن مسلم المعافري قال اخبرنا الشيخ الذكي الحضرة ابو الرجاء اسماعيل ابن احمد ابن محمد الحداد اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز - [00:05:28](#)

احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن قراءة عليه وانا حاضر اسمع في شهر ربيع الاخر قال رحمه الله تعالى حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا سعيد بن ابي زيدون قال حدثني الفريابي قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد - [00:05:50](#)

رحمه الله تعالى قال الرياح لها جناحان وذنبا قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابن قال حدثنا او شيء من عيال بن عطاء عن ابيه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال الرياح ثمان اربع منها - [00:06:20](#)

فاما الرحمة فالناشرات المنتشرة والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم صرصرهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر. قال اخبرنا ابو عبد الله محمود الواسطي قال حدثنا يا محمد قال حدثنا محمد ابن ابان قال حدثنا بعوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:40](#)

الجنوب من ريح الجنة. قال حدثنا ابراهيم بن علي العامري قال حدثنا معلى مهيدي. قال حدثنا عبيس ابن ميمون قال قال حدثني ابو المعزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:12](#)

الريح الجنوب من الجنة وهي من الرياح الواقع. وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وفيها منافع والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك. قال حدثنا - [00:07:32](#)

قال حدثنا احمد ابن جعفر الحمال قال حدثنا موسى بن نصر قال حدثنا يحيى بن ضليس قال حدثنا عبيس ابن ميمون مثله قال حدثنا ابو بكر البردعي قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا المعافى ابن سليمان. قال حدثنا موسى ابن اعين عن سفيان الثوري - [00:07:52](#)

موسى ابن المسيب رضي الله عن موسى ابن المسيب عن ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله ما انزل الله عز وجل من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا سقى الله تعالى - [00:08:12](#)

الا بوزن ومكيال الا يوم نوح. فانه طغى الماء على الخزان. قال الله عز وجل انا لما طغى ويوم عاد فانه اتت ريح على الخزان قال الله عز وجل بريح - [00:08:32](#)

قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا ابو حذيفة عن سفيان عن ابي سعيد ابي اسحاق عن عمر ابن ميمون رحمه الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرننا. قال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم - [00:08:52](#)

به ريح فيها عذاب اليم. قال كانت الرياح ترفع الراعي وغنمه بين السماء والارض. ثم ثم تقلبها عليه. قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران قال حدثنا ابن ابي ابن ابي عمر. قال حدثنا - [00:09:12](#)

سفيان عن غير واحد في قوله عاتية. قال عتت عتت على الخزان. وما خرج منها الا بمقدار الخاتمة قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان عن سالم ابن ابي حفصة عن نوف ابن عبدالله قال انما - [00:09:32](#)

ما ارسل على عاد من الرياح قدر خاتم. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا اخبرني واصل ابن عبد الله بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن مسلم الاور مجاهد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى - [00:09:54](#)

الله عليه وسلم ما فتح الله عز وجل على عاد من الرياح التي اهلكوا بها الا مثل موضع الخاتم. فالقت اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة. قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد بن محمد القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح - [00:10:14](#)

عن عمرو بن هشام عن مسلم عن مجاهد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح على عاد من الرياح الا مثل موضع الخاتم. يحمل اهل البدو على اهل الحاضر. فلما رأوه - [00:10:34](#)

مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا الربيع مسلما قال حدثنا اصبغنا عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم
صرصر عاتية شديدة طاهرة قال حسوما حسمتهم لم تبق منهم احدا. وان كانت الريح لتمر بالظعينة - [00:10:54](#)
استديرها وحمولتها ثم تذهب بهم في السماء. ثم تكبهم على الرؤوس. قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سعيد ان قال حدثنا الفيابي عن
وارقى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صرصر عاتيا قال شديدا وثمانية ايام - [00:11:20](#)
من حسوما اي متتابعة. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا سفيان بن وكيل قال حدثنا ابن خضيل عن عن حبيب عن
ذرنى عن سعيد عبد الرحمن بن ابزة عن ابيه عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - [00:11:40](#)
الله عليه وسلم لا تشبوا الريح فانها من رح الله عز وجل قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا
حجاج محمد عن ابن - [00:12:00](#)
قال اخبرني زياد ابن سعد عن ابن زياد ابن سعد عن ابن شهاب قال اخبرني ثابت ابن قيس قال ابن قيس احد بني زريق عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح - [00:12:17](#)
من رح الله عز وجل تأتي بالرحمة. وتأتي بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها. وعودوا به من شر قال حدثنا عبدالرحمن ابي
حاتم وابراهيم وابراهيم قال حدثنا عباس ابن ابن الوليد عن ابيه عن الازاعي قال حدثني الزهري عن ثابت الزراقى - [00:12:36](#)
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال اخذت الناس ريح فسال عمر يعني ابن الخطاب رضي الله عنه من حوله فقال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله. قال حدثنا محمد ابن عباس قال حدثنا حدثنا ابا ان ابن يزيد قال -
[00:13:01](#)
عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا لعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوها فانها مأمورة. فانه من لعن
شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة اليه. قال حدثنا - [00:13:25](#)
ابراهيم محمد قال حدثنا احمد ابن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال سمعت ابن جرير يحدث عن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان كان اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما - [00:13:45](#)
صلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به. قال حدثنا ابويا على قال حدثنا روح ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابو
عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:14:05](#)
اذا اشتد ريح تغير وجهه. قال اخبرنا ابو يعلى. قال حدثنا هارون بن معروف. قال حدثنا ابن وهب. قال اخبرنا عن عمرو بن الحارث ان
ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى غيبا - [00:14:25](#)
عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه مطر فاراك اذا رأيته عرفت في وجهك
الكراهية. فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون - [00:14:45](#)
ففيه عذاب عذب قوم نوح قوم بالريح. وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
حدثنا عبدالله بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن يهدي - [00:15:05](#)
وابو قتيبة عن حماد بن زيد عن علي بن زيد بن مطرف قال قال كعب رحمه الله تعالى لو لو احتبس الريح ثلاثة ايام لانتنت الارض.
قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي قال - [00:15:24](#)
قال سمعت عبد الرحمن بن زيد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل بين يدي رحمته قال فتحي بها الارض. فتحي بها الارض
والشجر. وهذه لا تحيي ولا تمطر - [00:15:44](#)
عقيم ليس فيها من الخير شيء. انما هي عذاب لا تلقه. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا يوسف ابن سعيد ابن مسلم قال
حدثنا حجاج عن ابي عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى - [00:16:04](#)
الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة تغير وجهه ودخل وخرج واقبل وادبر. قالت فذكرت له فقالت فقال وما تدرين لعله كما قال تعالى فلما
رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارم ممطرنا. قال حدثنا محمد بن عبدالله بن الاصة قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا محمد -

ابن جعفر ابن محمد عن ابيه عن عطاء ابن ابي رباح انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اليوم الريح والغيب عرف ذلك في وجهه واقبل وادبر فاذا مطرت سري عنه سري عنه صنف اذا - [00:16:58](#)

صلى الله عليه وسلم قالت فسألته فرد ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم اني خشيت وان يكون عذابا سلط على امتي سمعنا اولا اثارا في المجرة المجرة هي هذه النجوم - [00:17:18](#)

المشتبكة التي تكون في السماء في وسط السماء كانها قطعة غنام مشتبكة في وسط السماء تمشي كما تمشي سائر النجوم ولا يميز بعضها عن بعض سمعنا فيها هذه الاثار ولكنها مختلفة - [00:17:48](#)

من قال انها من اثار او من اه مسح الحية او اه اثارها ومن قال انها من السابق فتح ابواب السماء ولعل الجواب انها من خلق الله تعالى نجوا من خلقها كما كانت تمشي كما تمشي النجوم تطلع - [00:18:20](#)

وتغيب ولكنها مشتبكة بعضها ببعض حتى لا يتميز بعضها ببعض كانها قطعة من الغيم دليل على ان الذي خلق هذه النجوم المتفرقة خلق ايضا هذه القطعة المشتبكة المجتمعة فهي من ايات - [00:18:49](#)

كما ان النجوم ايضا المخلوقات النجوم التي خلقها وفيها ما فيها. كما في قوله تعالى وهو الذي جعل قال لكم النجوم لتتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. اي جعل لكم هذه النجوم - [00:19:09](#)

وجعلها هداية لكم فكذلك هذه المجرة واما الاثار التي بعدها تتعلق بالرياح كما سمعنا الرياح هي هذه الريح التي يرسلها الله تعالى تكون قوية وتكون هادئة ساكنة ويرسلها الله تعالى رحمة ويرسلها احيانا عذابا - [00:19:27](#)

وهي مصالح عظيمة كما في هذه الايات من مصالحها انها تجري بها السفن القديمة يجعل لها مثل الشراع الى الشمس ثم تدفعه الريح حيث يريدون ان يتوجهوا الى ان يقطعوا البحر ولو كان البحر - [00:20:05](#)

مسيرة الكيلو او اكثر. يقطعونه على هذه السفن ويعرفون كيف يسيرون من نجوم كما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فهو في - [00:20:49](#)

البحر اذا اظلم الليل يعرفون الجهة التي يريدون انها جهة النجم الفلاني فيوجهون اليه تلك في السفينة نتوجه باذن الله وتسيرها هذه الريح. واذا سكنت الريح وقفت قال تعالى ان يشاء يسكن الريح فيظللن الرواكب على ظهره - [00:21:11](#)

فهو الذي علمهم صناعة هذه الهلك التي هي من ايات الله وكذلك ايضا سيرها بهذه الرياح بهذه الريح التي تدفعها ريحا طيبة واذا اشتدت الريح انها تظلم السفينة ويخافون الفرق الا ان ينجيهم الله تعالى قال تعالى - [00:21:45](#)

والذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الهلك اي في السفن وجرينا بهم بريح طيبة هاي ريحة لطيفة لينة جاء تاريخ عاصف العاصف من رياح البحر وكذلك القاصف وكما سمعنا جاء تاريخ عاصف - [00:22:26](#)

وجاءهم الموج من كل مكان اذا اشتدت الريح بهذه الصفة فان البحر يموج امواجه وتضطرب امواجه حتى ترتفع على وجهه آ ارتفاع متر او مترين او اكثر كانها جبال. وجاءهم النوج. من كل مكان. وظنوا انهم احياء - [00:22:59](#)

انهم سوف يغرقون. دعوا الله مخلصين له الدين. ينسون ما يشركون ويقول تعالى واذا مسكم الظر فالباحر ظل من تدعون الا اياه اي ذهب من تدعو له من الاوزان الا اياه الا الله وحده فلما نجاكم الى البر اعرضتم - [00:23:32](#)

ثم قال تعالى افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم قاصفا من الريح او يرسل عليكم حاصبا ثم قال ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى في النحر فيرسل عليكم قاصفة من الريح - [00:24:02](#)

يغلقكم بما كفرتم القاصف اسم من اسماء الريح. الريح الشديدة التي هي اعذار وكذلك العاصف جاءتها ريح عاصف. عواصف الرياح الشديدة التي اذا اشتدت يكاد السفن ان تغرق من اشتداد شدة دفعها له ولا ينجيهم الا الله تعالى - [00:24:22](#)

يدعونه وحده دليل بلا شك على انه هو الذي يسيرها. الله الذي يرسلها ويسيرها كما يشاء والذي جعل هذه رعاء وجعل هذه قاصفا يعني شديدة الدفع كذلك ايضا الرياح التي في البر - [00:24:59](#)

اي تكون عذابا وتكون رحمة فتكون رحمة حيث ان الله ينشئ بها السحب ويسيرها كما في قوله وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا. وفي قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح اي تلقح هذا السحاب وتسيره بحيث يشاء الله تعالى - [00:25:33](#)

يرسلها يعني تثور وتثير الشحوم باذن الله تعالى وقد يرسلها عذابا فقد ارسلها الله تعالى عذابا على عاد كما في قوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم الريح العقيق ما تذر من شيء الا جعلته كالرميم - [00:26:09](#)

يعني افسدته وفي قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به وذلك لانهم لما ابطأ عليهم المطر ورأوا ذلك السحاب المتراكم الو هذا عارض ممطرنا جعل الله تعالى بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء - [00:26:45](#)

لربها تدمر ما مرت عليه بما هو قابل للتدمير. بامر ربها هذه من آيات الله تعالى ورد انه صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت ادم بالدبور الريح التي تأتي من الشرق - [00:27:20](#)

ويسمونها نسيم الصبا يعني انها الريح لذيدة التي نسيمها يفرح ويسر نسيم الصبا اخبر الله اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه نصر بالصبا وذلك يوم ان جاء الاحزاب الذين خيموا على المدينة وحصروا اهلها. سنة خمس - [00:27:51](#)

لما ضاقت الحال باهل المدينة ارسل الله ريحا على اولئك الاحزاب قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الريح ملائكة فكانت تقلع الخيام وتطفئ الانهيار وتقلب القصور لن يستقر لهم قرار فعند ذلك رحلوا ورجعوا. وعرفوا ان هذا عذاب - [00:28:33](#)

من الله لا قدرة لهم على مقاومته فرجعوا ان عاد فاهلكهم الدبور. التي هي الريح التي تأتي من الغرب ارسل الله عليهم الريح العقيم في قوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية فالصرصر هي من - [00:29:14](#)

من من العذاب صرصار عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام الحسومة فترى القوم فيها صرعة كانهم اجاز اخذ الخاوية تقلب احدهم حتى يندق عنقه وان قيل انها تخطفهم ترفعهم ثم ينقلبون على رؤوسهم. هذه من آيات الله تعالى التي يخوف بها عباده - [00:29:47](#)